كتاب الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر دراسة وتحقيق مختارات من سورة الأنعام أنموذجاً

إعـداد

د. ياسين معوض

الملخص :

جاء هذا البحث بعنوان (كتاب الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر دراسة وتحقيق، مختارات من سورة الأنعام أنموذجا) ؛ وهدفت إلى التعرُّف على كتاب الكافي الشاف، وإثبات نسبته إلى صاحبه، ومنهج الاختصار فيه، والفوائد التي ذكرها الحافظ في شأن الألفاظ، كما قمت بتحقيق بعض النماذج من سورة الأنعام من حيث العزو والدراسة والحكم على الأحاديث.

ومنهج الدراسة هو المنهج التوثيقي والتحليلي ؛ تتبعت الدراسة توثيق النص وتخريجه والعمل على بيان معانيه، ودراسة أسانيده.

وخلصت الدراسة إلى أنَّ :

كتاب الكافي الشاف له مكانة جليلة بين كتب الحديث والتفسير من حيث شمولها على منافع وفوائد جليلة، منها: اشتمال المخطوط على روايات كثيرة من تفسير ابن مردويه وهو مفقود، وكذلك كثرة التنبيهات التي ينبه عليها الحافظ ابن حجر عند التنبيه على أوهام وأخطاء وقعت لبعض العلماء من خطأ في سياق الروايات، أو تقديم وتأخير، وغير ذلك بعبارة رشيقة وأدب جم، وكذلك الإحالات في المخطوط بما يناسب ذكره ومكانه كما أحال حديثاً ذكر في سورة المائدة، وهو قد أحاله إلى سورة النجم.

كلمات مفتاحية : الكافي الشاف، فوائد ابن حجر، إثبات نسبته لصاحبه.

Summary:

This paper is called The Book of the Chapman in the Scouting of the Son of Stone.

The study of the book, and the study of the book, and the study of the book, and the study of the book.

The curriculum is documentary and analytical; Header followed text documentation and output.

And to think about its meanings, and to study its support.

The study concluded that:

The book is highly regarded among the books of speech and travel, as it includes

Big-ass benefits.

Keywords: Kefaf Al-Shaf, Ibn Hajr's benefits, proof of his ownership

مقدمة:

لما كانت النصوص والآراء في مختلف العلوم الإسلامية تحتاج عند تحقيقها إلى توثيقها وتقويمها وعزوها إلى مصادرها المعتمدة فإن الأحاديث النبوية أولى بمثل هذا التوثيق لأن السنة هي التطبيق العملي للإسلام، وها أنا ذا أقدم هذه المخطوطة العظيمة وهي (الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف) للحافظ ابن حجر العسقلاني – رحمه الله – لتحقيق جزء منها – بإذن الله تعالى – وهو نماذج مختارة من سورة الأنعام تحقيقاً يليق بها وبمكانة صاحبها.

أهمية الموضوع:

- إبراز علم التحقيق وبيان فائدته وقواعده وأصوله وعدته حتى تبقى غاية التحقيق هي تقديم المخطوط صحيحاً كما وضعه صاحبه.
- بيان آراء العلماء في صاحب كتاب الكشاف وهو الزمخشري، وبيان معتقده، والحكم عليه، وبيان مكانة كتاب الكشاف للزمخشري من بين كتب التفسير.
- اشتمال الكتاب على جملة كبيرة من الأحاديث بما فيها من تعليقات من الحافظ ابن حجر وأحكام هامة جعلت العلماء يولونه عناية خاصة.

أسباب اختيار الموضوع:

- شمول كتب التخريج لكثير من علوم الحديث رواية ودراية، وكثرة مصادرها من كتب السنة، وجلالة الحافظ ابن حجر واشتهاره بالتصنيف في علم التخريج، وإمامته فيه واعتماد العلماء عليه، وبيان مكانته.
- جمع الكتاب بين علم التفسير وعلم الحديث لكونه في تخريج أحاديث كتاب في التفسير.

مشكلة البحث:

إن هذا المخطوط وهو الكافي الشاف لم يحقق تحقيقاً علمياً من قبل، ولما له من أهمية، حيث إنه يتعلق بكتاب الله تعالى من ناحية التفسير، وحيث إن صاحبه من بقية الحفاظ وهو الحافظ ابن حجر – رحمه الله – وله باع طويل في التخريج وفي صنعته الحديثية.

الدراسات السابقة:

١) المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الانتصاف لابن المنير عرض ونقد د. صالح غرم الله الغامدي عميد كلية المعلمين الباحة، طبعة دار الأندلس، السعودية، الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٢) منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في العقيدة من خلال كتابه فتح الباري رسالة علمية تأليف محمد إسحاق كندو، طبعة مكتبة الرشد، الرياض.

٣) منهج الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري رسالة دكتوارة مقدمة من جميل أحمد منصور الشوادفي جامعة الأزهر.

المبحث الأول: التعريف بكتاب الكافي الشاف ويشتمل على مطالب:

أولاً: بين يدي الكتاب

ثانياً: التعريف بالكتاب، وإثبات نسبته لصاحبه

ثالثاً: منهج الاختصار

رابعاً: فوائد ابن حجر وزوائده في شأن الألفاظ

أما قسم التحقيق: فشمل النص المحقق نماذج مختارة من سورة الأنعام.

وجعلت في آخر البحث خاتمة لخصت فيها أهم النتائج والتوصيات.

التعريف بكتاب الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف

أولاً: بين يدي الكتاب[١]

كتاب الكافي الشاف هو أوثق الكتب صلة بكتاب الزيلعي، وأكثرها استمداداً منه وتأثراً به، هو مختصر ابن حجر للكتاب، لأنه فرع وكتاب الزيلعي هو الأصل، والاختصار ضرب من التأليف، واختصار ابن حجر للكتاب يبرز أهميته، ويكشف عن رفيع منزلته ويشهد لحسنه وتميزه، وذلك لأمور منها: جلالة المختصر وهو الحافظ ابن حجر واشتهار مصنفاته، واختيار ابن حجر للكتاب لاختصاره دليل على أهميته وتميزه، وبالتالي رأي ابن حجر اختصاره لتيسير الاستفادة منه، وحسن منهج الاختصار واشتماله على فوائد زائدة على الأصل مما جعل للكتاب قبولاً، وعول عليه من بعده من المصنفين، فكان ذلك إبرازاً للأصل من خلال المختصر.

ثانياً: التعريف بالكتاب، وإثبات نسبته لصاحبه:

اسم الكتاب: لم يذكر ابن حجر في مقدمته اسماً لكتابه، لكن قال صاحب كشف الظنون: [٢] " وممن خرج أحاديثه (أي الكشاف) الإمام المحدث جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي، المتوفى سنة (٧٦٢هـ)، ولخص كتابه الحافظ الكبير شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر في كتاب سماه (الكافي الشاف في تحرير أحاديث الكشاف) في مجلد ".

وهو مذكور في فهارس مخطوطات صنعاء باسم " الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف "، وفي فهارس مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باسم " الشافي في تخريج أحاديث الكشاف "، وفي بعض الفهارس " تخريج أحاديث الكشاف ".

ثالثاً: منهج الاختصار: قال ابن حجر في مقدمته بعد البسملة والحمد لله " أما بعد، فهذا تخريج الأحاديث الواقعة في التفسير المسمى بالكشاف الذي أخرجه الإمام أبو

محمد الزيلعي، لخصته مستوفياً لمقاصده، غير مخل بشيء من فوائده، وقد كنت تتبعت جملة كثيرة لا سيما الموقوفات فاته تخريجها إما سهواً وإما عمداً، ثم أخرت ذلك وأضفته إلى المختصر من هذا التلخيص، واقتصرت في هذا علي تجريد الأصل، والله المستعان "[٣].

رابعاً: فوائد ابن حجر وزوائده في شأن الألفاظ:

اعتنى ابن حجر بالألفاظ وسياقها بالتنبيه على مخالفة لفظ المصنف أو المصدر، والتنبيه على ما أدرجه الزيلعي من كلام الزمخشري، والتنبيه على أخطاء الزمخشري، والتنبيه على أخطاء سياق الروايات، والتنبيه على أن لفظ الزمخشري مركب، والإحالات في التخريج، وما ترك الزيلعي تخريجه من النصوص، ومن الفوائد المهمة لمختصر ابن حجر أنه خرج بعض الأحاديث التي سكت عنها الزيلعي.

النص المحقق (نماذج مختارة من سورة الأنعام)

حديث أن جبريل نزل على النبي ﷺ في صورته[٤].

متفق عليه من رواية مسروق عن عائشة: أن النبي ﷺ رأى جبريل في صورته مرتين[٥].

وفي رواية لها: رأى جبريل له ستمائة جناح[٦].

حديث أن جبريل نزل على النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي[٧].

متفق عليه من رواية أبى عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد قال: « نبئت أن جبريل أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة، فجعل يتحدث، ثم قام فقال نبي الله لأم سلمة: من هذا؟ فقالت: دحية الكلبي ... الحديث»[٨]، وللحاكم من رواية مسروق عن عائشة قالت: « لقد رأيت رسول الله ﷺ يناجى في حجري رجلا شبهته بدحية الكلبي، فقال لي: هذا جبريل، وهو يقرئك السلام»[٩]، وللطبراني من رواية قتادة عن أنس « أن رسول الله ﷺ كان يقول: يأتينى جبريل على صورة دحية الكلبي»، قال أنس « وكان

دحية رجلا جسيما جميلا أبيض»، وفي إسناده عفير بن معدان وهو ضعيف[١٠]، ولأبي نعيم في الدلائل من رواية صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد عن النبي ﷺ قال: « رأيت جبرائيل في خَلْقِهِ الذي خُلِقَ عليه، وكنت أراه قبل ذلك في صور مختلفة وأكثر ما كنت أراه في صورة دحية الكلبي»، رجاله ثقات، إلا أنه مرسل[١١]، وروى ابن سعد من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر «كان جبريل يأتي رسول الله ﷺ في صورة دحية الكلبي»[١٢]

حديث ابن عباس رضى الله عنهما: ما عرفت ما فاطر السموات والأرض، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها أي: ابتدأتها [١٣].

أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث، وفي فضائل القرآن بإسناد حسن، ليس فيه إلا إبراهيم بن مهاجر[١٤]، وسيأتي في تفسير فاطر[١٥].

حديث أنهم اجتمعوا إلى أبي طالب وأرادوا برسول الله ﷺ سوءاً، فقال:

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِم ... حَتَّي أُوَسَّدَ فِى التُّرَابِ دَفِينَا

فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاضَةٌ ... وَأَبْشِرْ بِذَاكَ وَقَرَّ مِنْهُ عُيُونَا

ودَعَوْتَنِى وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ ... وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ ثَمَّ أَمِينَا

وَعَرَضْتَ دِيناً لَا مَحَالَةَ أَنَّهُ ... مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

لَوْلَا الْمَلَامَةُ أَوْ حذَارِىَ سُبَّةٌ ... لَوَجَدْتَنِى سَمْحاً بِذَاكَ مُبِينَا[١٦]

فنزلت قوله تعالى " وهم ينهون عنه وينأون عنه "[١٧].

أخرجه البيهقي في الدلائل من طريق ابن إسحاق حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن قريشا قالت لأبى طالب هذه المقالة فذكر القصة، قال ابن إسحاق: ثم قال: فذكر هذا الشعر[١٨].

حديث «من مات فقد قامت قيامته »[١٩].

أخرجه أبو شجاع الديلمي في الفردوس عن أنس بلفظ: «إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته»[٢٠]، وللطبري من حديث زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال: « يقولون القيامة القيامة، وإنما قيامة الرجل موته»[٢١]، ومن رواية سفيان عن أبى قبيس قال: « شهدت جنازة فيها علقمة، فلما دفن قال: أما هذا فقد قامت قيامته[٢٢].

حديث ابن عباس ﷺ: كان النبي ﷺ يسمى الأمين[٢٣].

لم أجده عنه[٢٤]،

وفي الطبقات من حديث يعلى بن أمية قال: « بلغ رسول الله ﷺ خمساً وعشرين سنة وليس له بمكة اسم إلا الأمين»[٢٥]، ورواه أيضا من حديث علي ابن أبى طالب ﷺ نحوه[٢٦].

الخاتمة

قمت بتحقيق نماذج مختارة من سورة الأنعام، ويمكن القول أن أكثر النتائج أهمية هي:

١) اشتمال المخطوط على روايات كثيرة من تفسير ابن مردويه وهو مفقود.
٢) كثرة التنبيهات على الأوهام والأخطاء بعبارة رشيقة وأدب جم.
٣) الإحالات في المخطوط بما يناسب ذكره ومكانه.

المقترحات والتوصيات:

ولذا فإن الباحث يقترح العناية بالكتاب وخدمته علمياً من خلال الآتي:

١) استكمال تحقيق ما تبقى من خلال جهود بعض طلبة الدراسات العليا.
٢) العمل على طبع الكتاب كاملاً بعد تحقيقه، أو طبع ما يحقق منه أولاً بأول لأهميته لطلبة العلم، وتقدمه في هذا الفن، ولكونه مبني على الأصل لبعض ما طبع وحقق من الكتب.

فهرس المراجع والمصادر

١) الأنساب، للسمعاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الأولى، ١٣٨٢ هـ- ١٩٦٢م.

٢) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للسخاوي، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، طبعة دار ابن حزم، بيروت، الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

٣) الروض المعطار في خبر الأقطار، لأبي عبد الله الحِميرى، تحقيق إحسان عباس، طبعة مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م.

٤) إنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر، تحقيق حسن حبشي، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

٥) رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر، تحقيق الدكتور علي محمد عمر، طبعة مكتبة الخانجي، القاهرة، الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٦) منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في العقيدة من خلال كتابه فتح الباري رسالة علمية تأليف محمد إسحاق كندو، طبعة مكتبة الرشد، الرياض.

١) تهذيب التهذيب، لابن حجر، طبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الأولى، ١٣٢٦هـ.

٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، تحقيق بشار عواد معروف، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٣) الثقات لابن حبان، اعتنى به د. محمد عبد المعيد، طبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند، الأولى، ١٣٩٣ هـ- ١٩٧٣م.

٤) دلائل النبوة، للبيهقي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى - ١٤٠٥ هـ.

٥) سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرين، طبعة مصطفى الحلبي، مصر، الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.
٦) شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، الأولى، ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.
٧) الطبقات الكبرى، لابن سعد، تحقيق إحسان عباس، طبعة دار صادر، بيروت، الأولى، ١٩٦٨ م.
٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (تفسير الزمخشري)، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، الثالثة، ١٤٠٧ هـ.
٩) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، تحقيق حسام الدين القدسي، طبعة مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
١٠) المستدرك على الصحيحين، للحاكم، تحقيق مصطفى عبد القادر، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
١١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، طبعة المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
١٢) ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة شاكر محمود عبد المنعم، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.
١٣) الأحاديث والآثار التي ضعفها الحافظ ابن حجر في كتابه " فتح الباري شرح صحيح البخاري " من أول سورة آل عمران من كتاب التفسير – نهاية باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، من كتاب الأدب جمعاً وتخريجاً ودراسةً حنان علي محمد اليماني جامعة أم القرى.

١٤) الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، تأليف عبد الستار الشيخ، طبعة دار القلم، دمشق، الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
١٥) منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في العقيدة من خلال كتابه فتح الباري رسالة علمية تأليف محمد إسحاق كندو، طبعة مكتبة الرشد، الرياض.
١٦) منهج الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري رسالة دكتوراه مقدمة من جميل أحمد منصور الشوادفي جامعة الأزهر.
١٧) منهج الحافظ ابن حجر في نقد الأسانيد دراسة تطبيقية من خلال كتاب التلخيص الحبير على رواة الكتب الستة سميحة حسن الأسود، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٨) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
١٩) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، للبخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٠) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المسمى صحيح مسلم، لمسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٧) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، طبعة مكتبة المثنى، بغداد.
٨) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لعلاء الدين مغلطاي، تحقيق عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم، طبعة الفاروق الحديثة، الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٩) سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، طبعة مؤسسة الرسالة، الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
١٠) المعجم الكبير، للإمام الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، طبعة مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
١١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، تحقيق محمد عوامة، طبعة دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القرآن، جدة، الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
١٢) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرين، طبعة الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.
١٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
١٤) تاريخ الثقات، للعجلى، طبعة دار الباز، الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
١٥) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي، طبعة دار طيبة، الرياض، الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، وطبعة دار ابن الجوزي، الدمام، الأولى، ١٤٢٧ هـ.
١٦) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: د/ حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، (٥/ ٤١٣).
١٧) فضائل القرآن، لأبي عبيد، تحقيق: مروان العطية، وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م.
١٨) الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

١٩) شعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق د.عبد العلي عبد الحميد حامد، طبعة مكتبة الرشد، الرياض، والدار السلفية، الهند، الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.
٢٠) الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع الديلميّ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.
٢١) جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبعة مؤسسة الرسالة.

الحواشي:

(١) هذا المبحث مقتبس من كتاب تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الكشاف للزمخشري رسالة علمية بتصرف ص (٤٢٣-٤٤٤).

(٢) كشف الظنون (١٤٧٥/٢).

(٣) ينظر الكافي (أول المخطوط لوحة رقم ٤ أ).

(٤) ينظر الكشاف (٢/ ٧).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، بَابُ قَوْلِهِ: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ} [ق: ٣٩] (٦/ ١٤٠) (٤٨٥٥): حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا أُمَّتَاهْ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ قَفَّ شَعَرِي مِمَّا قُلْتَ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلاَثٍ، مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: {لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ} [الأنعام: ١٠٣]، {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ} [الشورى: ٥١]. وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: {وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا} [لقمان: ٣٤]. وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ} [المائدة: ٦٧] الآيَةَ وَلَكِنَّهُ «رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ».

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب مَعْنَى قَوْلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: ١٣]، وَهَلْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ (١/ ١٥٩) (٢٨٧): حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنْتُ مُتَّكِئًا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ، ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، قَالَ: وَكُنْتُ مُتَّكِئًا فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْظِرِينِي، وَلَا تُعْجِلِينِي، أَلَمْ يَقُلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ} [التكوير: ٢٣]، {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: ١٣]؟ فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ»، فَقَالَتْ: أَوَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: ١٠٣]، أَوَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا

وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ} [الشورى: ٥١]؟، قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللهِ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، وَاللهُ يَقُولُ: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ} [المائدة: ٦٧]، قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، وَاللهُ يَقُولُ: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ} [النمل: ٦٥].

مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي، روى عن: أبي بن كعب، وخباب بن الأرت، وزيد بن ثابت، وعائشة، وغيرهم، وروى عنه: إبراهيم النخعي، وأنس بن سيرين، وأيوب ابن هاني، وعامر الشعبي، وغيرهم، وثقه ابن سعد، وابن معين، والعجلي، مات سنة اثنتين وستين، روى له الجماعة، ينظر الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص: ٣٥٠)(١٠٩)، والطبقات الكبرى (٦/ ٧٦)، وتهذيب الكمال (٢٧/ ٤٥١)(٥٩٠٢)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٦٣) (١٧).

خلاصة حال الراوي: ثقة.

(٦) لم أقف على ذلك من رواية عائشة بهذا النص " ستمائة جناح " ولكن حديثها في ذلك بلفظ: " سد الأفق ".

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، بَابُ إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ وَالمَلاَئِكَةُ فِي السَّمَاءِ، آمِينَ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (٤/ ١١٥)(٣٢٣٤): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، أَنْبَأَنَا القَاسِمُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقُهُ سَادٌّ مَا بَيْنَ الأُفُقِ».

وكذلك عند البخاري، نفس المرجع السابق (٤/ ١١٥)(٣٢٣٥): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ ابْنِ الأَشْوَعِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَأَيْنَ قَوْلُهُ {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} [النجم: ٩] قَالَتْ: «ذَاكَ جِبْرِيلُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ المَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ الأُفُقَ».

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب مَعْنَى قَوْلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: ١٣]، وَهَلْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ (١/ ١٦٠)(٢٩٠): وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنِ ابْنِ أَشْوَعَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قُلْتُ

لِعَائِشَةَ: فَأَيْنَ قَوْلُهُ؟ {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} [النجم: ٩] قَالَتْ: " إِنَّمَا ذَاكَ جِبْرِيلُ ﷺ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ، وَإِنَّهُ أَتَاهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ ".

وأما الرواية التي ذكر فيها لفظ " ستمائة جناح " فهي من رواية عبد الله بن مسعود ﷺ، وهي أيضاً في الصحيحين.

أخرجها البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، بَابُ إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ وَالمَلاَئِكَةُ فِي السَّمَاءِ، آمِينَ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (٤/ ١١٥)(٣٢٣٢): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} [النجم: ١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ «رَأَى جِبْرِيلَ، لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ».

وأخرجها مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب مَعْنَى قَوْلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: ١٣]، وَهَلْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ (١/ ١٥٨)(٢٨٠): وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَّادٌ وَهُوَ ابْنُ الْعَوَّامِ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ، فذكره.

<u>دراسة الرواية:</u>

أولاً: الحكم على الرواية: متفق على صحته.

ثانياً: الفوائد الموضوعية: فأهل العقيدة يدرجونها تحت: عند الله مفاتح الغيب، ورؤية الله تعالى، والنبي ﷺ لا يعلم الغيب، والنبي ﷺ لا يكتم الوحي، والنبي ﷺ يبلغ عن ربه، وصفة جبريل عليه السلام، وأما أهل التفسير وعلوم القرآن فيدرجونها تحت: تفسير الصحابة والتابعين للقرآن، وتفسير سورة المائدة آية رقم (٦٧)، وتفسير سورة الأنعام آية رقم (١٠٣)، وتفسير سورة لقمان آية رقم (٣٤)، وتفسير سورة الشورى آية رقم (٥١)، وتفسير سورة النجم آية (٩)، وأما أهل الآداب الشرعية فيدرجونها تحت: التسبيح عند التعجب، وأما أهل السيرة فيدرجونها تحت: رؤية النبي ﷺ جبريل عليه السلام، ورؤية النبي ﷺ لجبريل عليه السلام في صورته الأصلية، والزعم بأن النبي ﷺ رأى ربه، وتفقه عائشة في الدين.

ثالثاً: بيان غريب الحديث: قال ابن الأثير في النهاية، حرف القاف، باب القاف مع الفاء، مادة (قَفَفَ) (٤/ ٩١): فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى «دَخَلْت عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جالسٌ عَلَى رَأْسِ الْبِئْرِ

وَقَدْ تَوَسَّط قُفها» قُفُّ الْبِئْرِ: هُوَ الدَّكَّة الَّتِي تُجْعَل حوْلَها. وَأَصْلُ القُفِّ: مَا غَلُظ مِنَ الْأَرْضِ وارْتَفع، أَوْ هُوَ مِنَ القَفِّ: الْيَابِسُ، لأَنَّ مَا ارْتَفع حَوْلَ الْبِئْرِ يَكُونُ يَابِسًا فِي الْغَالِبِ.

(٧) ينظر الكشاف (٢/ ٧).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٤/ ٢٠٦)(٣٦٣٤): حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ النَّرْسِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فذكره.

أبو عثمان النهدي: عبد الرحمن بن مل بن عمرو، أدرك الجاهلية وأسلم على عهد النبي ﷺ وصدق إليه، ولم يلقه، روى عن: أبي بن كعب، وأسامة بن زيد، وأنس بن جندل، وغيرهم، وروى عنه: أيوب السختياني، وثابت البناني، وسليمان التيمي، وغيرهم، وثقه ابن أبي حاتم، وأبو زرعة، والنسائي، مات سنة ٩٥هـ، وقيل: غير ذلك، روى له الجماعة، ينظر إكمال تهذيب الكمال (٨/ ٢٣٣)، والطبقات الكبرى (٧/ ٦٨)، وتهذيب الكمال (١٧/ ٤٢٤)(٣٩٦٨)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ١٧٥)(٦٧).

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها (٤/ ١٩٠٦)(٢٤٥١) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُعْتَمِرِ، قَالَ: ابْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: فذكره.

(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصحابة ﷺ، باب ذِكْرُ الصَّحَابِيَّاتِ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَغَيْرِهِنَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، فَأَوَّلُ مَنْ نَبْدَأُ بِهِنَّ الصِّدِّيقَةَ بِنْتَ الصِّدِّيقِ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٤/ ٨)(٦٧٢٢): أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْقَاسِمُ بْنُ الْقَاسِمِ السَّيَّارِيُّ، بِمَرْوَ، ثنا أَبُو الْمُوَجِّهِ، ثنا أَبُو عَمَّارٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عن عائشة فذكرته.

(١٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب الألف، ومما أسند أنس بن مالك ﷺ (١/ ٢٦٠)(٧٥٨): حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ يَزِيدَ الْحَوْطِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، ثنا عُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «يَأْتِينِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صُورَةِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ» قَالَ أَنَسٌ: «وَكَانَ دِحْيَةُ رَجُلًا جَمِيلًا أَبْيَضَ».

عفير بن معدان: عفير بن معدان الحضرمي، روى عن: سليم بن عامر الخبائزي، والضحاك بن حمرة الأملوكي، وقتادة بن دعامة، وغيرهم، وروى عنه: بقية بن الوليد، وأبو اليمان

الحكم بن نافع، وأبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، وغيرهم، ضعفه أحمد بن حنبل، وابن معين، ودحيم، وابن أبي حاتم، وأبو داود، والنسائي، وابن عدي، روى له الترمذي، وابن ماجه، ينظر الكاشف (٢/ ٢٨)(٣٨٢٨)، الكامل في الضعفاء (٧/ ٩٧) (١٥٤٤)، وتاريخ الإسلام (٤/ ٤٥٩)(٢٨٠)، وتهذيب الكمال (٢٠/ ١٧٦)(٣٩٦٥).

خلاصة حال الراوي: ضعيف، وهو سبب ضعف الرواية.

(١١) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة، الفصل الرابع عشر في ذكر بدء الوحي وكيفية ترائي الملك وإلقائه الوحي إليه وتقريره عنده أنه يأتيه من عند الله وما كان من شق صدره ﷺ (ص: ٢٢٢)(١٧٠): حدثنا أبو محمد بن حيان قال: ثنا عبد الله بن محمد بن العباس قال: ثنا سلمة بن شبيب قال: ثنا أبو المغيرة قال: ثنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد قال: « لما صعد النبي ﷺ إلى السماء فأوحى الله إلى عبده ما أوحى فخر جبريل ساجدا حتى قضى الله إلى عبده ما قضى ثم رفع رأسه فرأيته في خلقته التي خلق عليها منظوم أجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت فخيل لي أن ما بين عينيه قد سد الأفق وكنت لا أراه قبل ذلك إلا على صور مختلفة وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبي وكنت أحيانا لا أراه قبل ذلك إلا كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال.

شريح بن عبيد: شريح بن عبيد بن شريح بن عبد بن عريب الحضرمي المقرائي، أبو الصلت وأبو الصواب الشامي الحمصي، روى عن: ثوبان، وأبي الدرداء، وأبي أمامة، وغيرهم، وعنه: صفوان بن عمرو، وضمرة بن ربيعة، وضمضم بن زرعة، وغيرهم، وثقه العجلي، وابن حبان، ودحيم، روى له البخاري ومسلم، مات سنة (٢٢٢هـ)، ينظر الثقات للعجلي (ص:٢١٧)(٦٦١)، والثقات لابن حبان (٣٥٣/٤)(٣٣٠٦)، والتهذيب (٤٤٦/١٢)(٢٧٢٦)، وتهذيب التهذيب (٣٢٨/٤)(٥٧٥).

(١٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/ ٢٥٠): قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن سويد، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «كان جبرائيل يأتي النبي في صورة دحية الكلبي».

يحيى بن يعمر: يحيى بن يعمر البصري، روى عن: جابر بن عبد الله، وسليمان بن صرد، وابن عباس، وابن عمر، وغيرهم، وروى عنه: الأزرق بن قيس، وإسحاق بن سويد العدوي، وثابت أبو سعيد، وغيرهم، وثقه: أبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وابن سعد، وابن حبان،

روى له الجماعة، ينظر الطبقات الكبرى (٧/ ٣٦٨)، وتاريخ الإسلام (٢/ ١١٨٦) (٢٣١)، وتقريب التهذيب (ص: ٥٩٨)(٧٦٧٨)، وتهذيب الكمال (٣٢/ ٥٣)(٦٩٥٢).

دراسة الرواية:

أولاً: الحكم على الرواية: أما حديث أسامة بن زيد ﷺ فهو في الصحيحين.

وأما حديث عائشة رضي الله عنها فقد قال الدارقطني في العلل (١٤/ ٣١٢)(٣٦٥٣): أنه مرسل.

وأما حديث أنس ﷺ فقد قال فيه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٥٧)(١٣٩٤١): رواه الطبراني، وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف، وكذلك ضعفه الحافظ ابن حجر لضعف عفير بن معدان.

وأما رواية أبي نعيم فقد قال عنها الحافظ ابن حجر: رجاله ثقات غير أنها مرسلة.

وبالجملة فإن الحديث بين صحيح وضعيف تبعاً لاختلاف الرواة، ولكن أصل الحديث في الصحيحين كما ذكرنا.

ثانياً: الفوائد الموضوعية: فأما أهل العقيدة فيدرجونها تحت: لقاء جبريل في بدء الوحي، نزول جبريل في صورة دحية، والعداء بين الشيطان والإنسان، والوقاية من الشيطان، وأما أهل الاقتصاد الإسلامي فيدرجونها تحت: ذم الأسواق، وأما أهل الفقه فيدرجونها تحت: صور الحلف بالله تعالى، وأما أهل الآداب الشرعية فيدرجونها تحت: كيفية إلقاء السلام، وكيفية رد السلام، وتحية الملائكة، وتبليغ السلام، وأما أهل الحديث وعلومه فيدرجونها تحت: فوائد في بيان درجة بعض الأحاديث، وأما أهل السيرة فيدرجونها تحت، نزول الوحي بقرب عائشة، ورؤية عائشة لجبريل وسلامه عليها، ومناقب دحية الكلبي، ورؤية النبي ﷺ جبريل عليه السلام.

ثانياَ: بيان غريب الحديث: قال ابن الأثير في النهاية، حرف الدال، باب الدال مع الخاء، مادة (دَخَلَ) (٢/ ١٠٧): فِيهِ «إِذَا أَوَى أحدُكم إِلَى فِرَاشِه فلينْفُضْه بِدَاخِلَةِ إِزَارِه فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَه عَلَيْهِ» دَاخِلَةُ الْإِزَارِ: طَرَفُه وحاشِيتُه مِنْ دَاخل.

(١٣) ينظر الكشاف (٢/ ٩).

(١٤) أخرجه أبو عبيد الهروي في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: د/ حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، (٥/ ٤١٣): قال: حدثنى يحيى، عن، سفيان، عن إبراهيم بن

مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: « كنت لا أدرى ما فاطر السموات حتى أتانى أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها: يعنى أنا ابتداتها».

وأخرجه كذلك في فضائل القرآن، لأبي عبيد، تحقيق: مروان العطية، وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م، (ص: ٣٤٥): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فذكره.

وأخرجه كذلك في في كتابه الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، كتاب الفاء، باب الفاء مع الطاء، (فطر) (٥/ ١٤٥٩): قوله تعالى: {فاطر السموات والأرض}. وأخرجه كذلك البيهقي في شعب الإيمان، طلب العلم، والعلم إذا أطلق علم الدين (٣/ ٢١٢): وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، بمثله.

إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، روى عن: النخعي، وحبيب، وربعي، وعنه: إسرائيل بن يونس، وابنه إسماعيل بن إبراهيم، وسفيان الثوري، قال ابن المديني: له نحو أربعين حديثا، وقال سفيان الثوري: لا بأس به، ضعفه القطان، وابن معين، والنسائي، وأجازه أحمد بن حنبل، والعجلي، وابن سعد، روى له الجماعة سوى البخاري، ينظر إكمال تهذيب الكمال (١/ ٢٩٥)(٢٩٦)، والكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٤٨)(٥٩)، تهذيب الكمال (٢/ ٢١١)(٢٥٠) وذكر من تكلم فيه وهو موثق، للذهبي (ص: ٣٣)(٩).

تعريف الحديث الحسن: قال السيوطي في تدريب الراوي: (١/ ١٦٦): هو ما عرف مخرجه واشتهر رجاله) فأخرج بمعرفة المخرج المنقطع، وحديث المدلس قبل بيانه.

(١٥) وقد ذكر ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله في المخطوط، لوحة رقم (٢٢٣) وجه (أ) أسفل الوجه حيث قال: سورة الملائكة حديث ابن عباس " ما كنت أدري ما فاطر السماوات والأرض " تقدم في أول الأنعام.

وفي نسخة (م) لوحة رقم (١٢٣) وجه (ب) وسط الوجه بلفظ: سورة فاطر بدل الملائكة.

(١٦) ينظر الكشاف (٢/ ١٤).

وفي الأبيات في نسخة الأصل تقديم وتأخير، كما أنني هنا ذكرت الأبيات كاملة كما ذكرها الزمخشري وفي المخطوط ذكر البعض دون البعض.

(١٧) ينظر الكشاف (٢/ ١٤).

(١٨) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، جماع المبعث، بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ "، وَمَا جَاءَ فِي عِصْمَةِ اللهِ تَعَالَى إِيَّاهُ حَتَّى بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ ﷺ (٢/ ١٨٧): وأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عقبة بن المغيرة ابن الْأَخْنَسِ،فذكره بطوله.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو طَالِبٍ فِي شِعْرٍ قَالَهُ حِينَ أَجْمَعَ لِذَلِكَ مِنْ نُصْرَةِ رَسُولِ الله ﷺ عَلَيْهِ وَالدِّفَاعِ عَنْهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَدَاوَةِ قَوْمِهِ: وَذُكِرَ لِأَبِي طَالِبٍ فِي ذَلِكَ أَشْعَارًا، ثم قال البيهقي: وَفِي كُلِّ ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَصَمَهُ بِعَمِّهِ مَعَ خِلَافِهِ إِيَّاهُ فِي دِينِهِ، وَقَدْ كَانَ يَعْصِمُهُ- حَيْثُ لَا يَكُونُ عَمُّهُ- بِمَا شَاءَ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ».

يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ابن شريق، روى عن: أبان بن عثمان، وسليمان بن يسار، وعروة بن الزبير، وغيرهم، وعنه: إبراهيم بن سعد، والحسن بن الحر، وعبد الله بن يزيد الهذلي، وغيرهم، وثقه ابن سعد، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، والدارقطني، وابن حبان، وابن حجر مات سنة ثمان وعشرين ومئة بالمدينة، روى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، ينظر الثقات لابن حبان (ص: ١٧٨٢)، وتهذيب الكمال (٣٢/ ٣٥٠)(٧٠٩٦)، وتقريب التهذيب (ص: ٦٠٨)(٧٨٢٥) وسير أعلام النبلاء (٦/ ١٢٤)(٣٧).

(١٩) ينظر الكشاف (٢/ ١٦).

(٢٠) أخرجه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب، باب حرف الألف (١/ ٢٨٥)(١١١٧): عن أنس: « إذا مَاتَ أحدكُم فقد قَامَت قِيَامَته فاعبدوا الله كأنكم تَرَوْنَهُ واستغفروه كل سَاعَة ».

(٢١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/ ٤٩): حدثنا أبو كُريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان ومسعر، عن زياد بن علاقة، عن المغيرة بن شعبة، قال: يقولون: " القيامة القيامة، وإنما قيامة أحدهم: موته ".

(٢٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/ ٤٩): قال: ثنا وكيع، عن مسعر وسفيان، عن أبي قبيس، قال: شهدت جنازة فيها علقمة، فلما دفن قال: " أما هذا فقد قامت قيامته ".

(٢٣) ينظر الكشاف (٢/ ١٨).

(٢٤) يقصد الحافظ ابن حجر أنه لم يجد الرواية من حديث ابن عباس، وقال الحافظ الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (١/ ٤٣٧)(٤٤٦): غريب من حديث ابن عباس.

قلت: لكن وجدت قريبا منه عن ابن عباس في شرح مشكل الآثار للطحاوي (١٤/ ٢٣٩) بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ فِيمَنْ قَرَأَ قَوْلَهُ: (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ) أَوْ {بِضَنِينٍ} [التكوير: ٢٤]: كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، وَخَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: {بِضَنِينٍ} [التكوير: ٢٤] بِالضَّادِ ". وَكَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ، ثُمَّ نَظَرْنَا فِي الْأَوْلَى مِنْ هَاتَيْنِ الْقِرَاءَتَيْنِ بِمَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ الدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ، فَكَانَ الَّذِينَ قَرَءُوهَا بِالضَّادِ مَعْنَاهُ يَكُونُ: بَخِيلًا بِالْغَيْبِ، وَالَّذِينَ قَرَءُوهَا بِالظَّاءِ نَفَوْا عَنْهُ أَنْ يَكُونَ مُتَّهَمًا فِي ذَلِكَ، وَوَجَدْنَاهُ ﷺ قَدْ كَانَ غَيْرَ مُتَّهَمٍ عِنْدَ قَوْمِهِ حَتَّى كَانُوا يُسَمُّونَهُ الْأَمِينَ ، لِصِدْقِ لَهْجَتِهِ، وَلِأَمَانَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا.

(٢٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، باب ذكر علامات النبوة في رسول الله ﷺ قبل النبوة (١/ ١٢٣) قال: أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا موسى بن شيبة عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب ابن مالك عن أم سعد بنت سعد عن نفيسة بنت منية أخت يعلى بن منية قالت: لما بلغ رسول الله ﷺ خمسا وعشرين سنة وليس له بمكة اسم إلا الأمين، لما تكامل من خصال الخير.

وأخرجه كذلك في الطبقات الكبرى، باب ذكر خديجة رضي الله عنها (٨/ ١٢): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ مُوسَى بْنِ شَيْبَةَ عَنْ عَمِيرَةَ بِنْتِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أُمِّ سَعْدِ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ نَفِيسَةَ بِنْتِ أُمَيَّةَ أُخْتِ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ فذكرته.

(٢٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، باب ذكر علي وإسلامه (٣/ ١٥) [قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيٍّ فذكره.